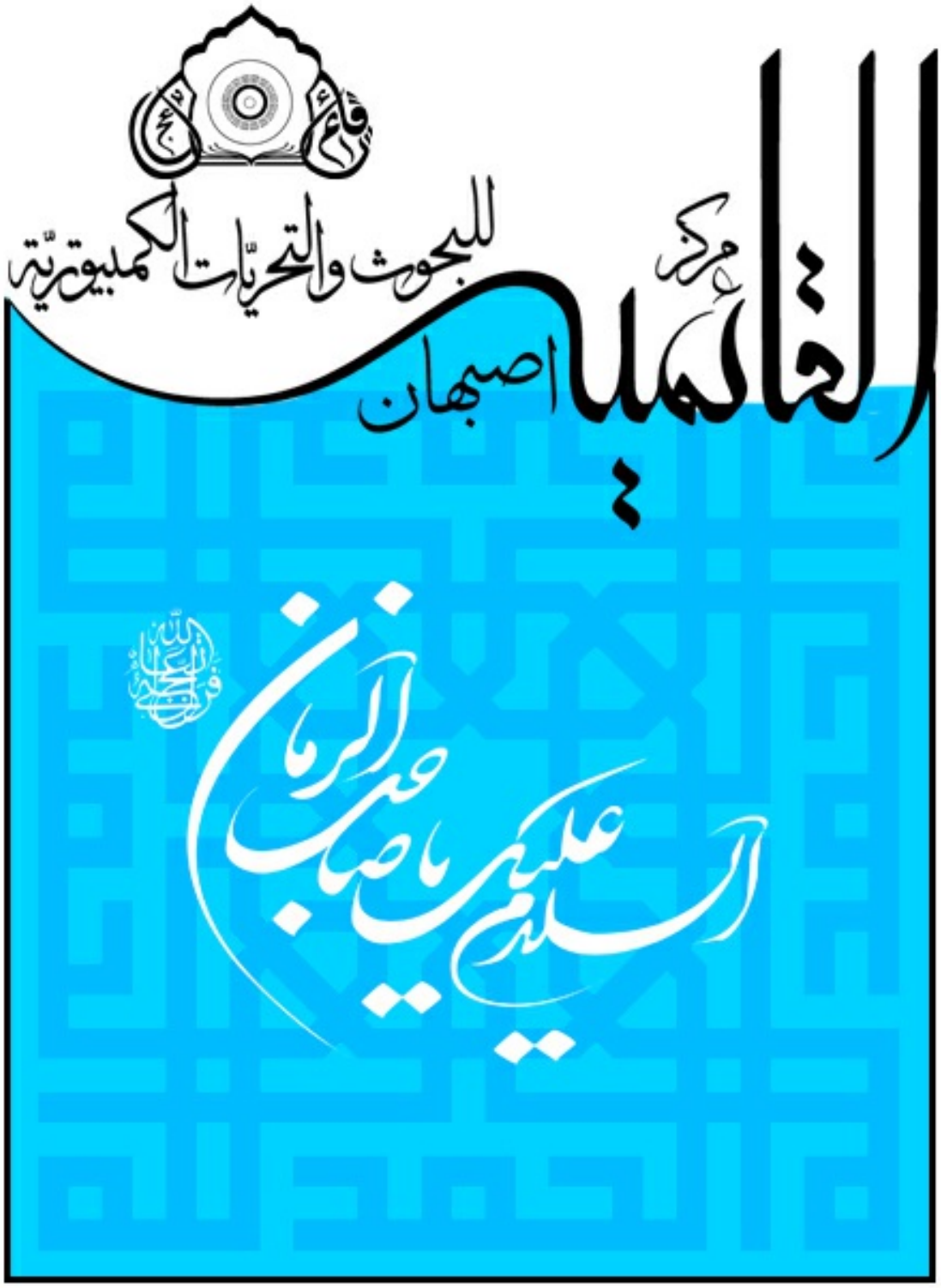

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العصمة

بسم الله الرحمن الرحیم

العصمه

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
العصمه ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه ----- ۷
العصمه لغه واصطلاحا ----- ۹
نقطه الخلاف عند تناول الإمامه فی المدرستین ----- ۹
اشاره ----- ۹
المدارس الاخری ----- ۱۱
اصحاب الحدیث ----- ۱۱
المعتزله ----- ۱۲
الاشاعره ----- ۱۲
مدرسه أهل البیت ----- ۱۳
ضرورات العصمه ----- ۱۳
العصمه والاختیار ----- ۱۷
العصمه والعداله ----- ۱۸
العصیان والاستغفار والتوبه فی حیاه الأنبیاء ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
سهو النبی و نسیانه ----- ۲۲
الادله النقلیه علی عصمه الأنبیاء ----- ۲۳
العصمه و ضرورتها فی الإمام ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
الادله النقلیه علی عصمه الأئمه ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۸
آیه التطهیر ----- ۲۸

آیه المباهله ---------- ۳۰
آیه الإمامه ---------- ۳۲
حدیث الثقلین ---------- ۳۳
نتیجه البحث ---------- ۳۹
پاورقی ---------- ۴۱
تعریف مرکز ---------- ۴۸

العصمه

اشاره

مولف:مجمع العالمی لاهل البیت

مقدمه

خلق الله الإنسان بطریقه یکون مستعداً من خلالها لقبول الحق ونداءاته والتفاعل معها، وهذه الأهلیه تساعد علی نشوء علاقه مع الغیب، یتقبل بواسطتها الهدایه وبالتالی یُؤمن ارتباطه بسبل الهدایه المتوفره. ومنذ البدء کان الإنسان یسعی بفطرته نحو الکمال المطلوب الذی قُدر أن یتحقق بفعل الاراده الحره المودعه فیه، والتی ارتقی بواستطها علی باقی المخلوقات مما أهلته لحمل الأمانه السماویه، ولهذا فهو المخلوق الوحید الذی تحمّل مسؤولیه أفعاله حین لا تکون موافقه لخط الهدایه والاستقامه فکراً وسلوکاً کما خطتها ید السماء. ولکن یثور فی المناسبه سؤالٌ مفاده: ماهو السبیل الذی یوفر لنا الحصول علی تلک المعارف والعلوم التی تکفل للإنسان بأن یمیّز طریق الهدایه الحقّه ویفرق بین هذا العمل وکونه صالحاً أو غیر صالح؟ لتدخل الاراده فی خطوه لاحقه فتحرک ماهو نظری ذهنی الی واقع عملی مشهود؟ التسلیم بوجود عقبات تحول دون الهدایه من جهه، ودور العلوم والمعارف الإلهیه والقیم التی تؤدی الی وعی الإنسان بالهدایه من جهه ثانیه یدعونا للبحث عن معرفه الطریق الذی یوفر المعارف للإنسان. فالحل یأتی من جهه اللطف الإلهی الذی یقوم بربط الإنسان بالغیب لیقیه مزالق الانحراف والظلاله والشرک _ لذا وصف اللطف الإلهی بأ نّه أشبه بمن دعا شخصاً الی طعام وهو یعلم أنه لا یجیبه إلّا إذا استعمل نوعاً من التأدب، فإذا لم یفعل الإنسان المضیف هذا الأُسلوب کان نقضاً لهدفه وغرضه من الدعوی _ فتأتی النبوه منه سبحانه تحمل خطابه وتعرف الإنسان معنی العداله والکمال المنشود. النسق الإسلامی فی معارفه الربّانیه لا یقبل التجزئه والتفکیک، فرسله الذین یبلغون عنه أوامره وینقلون للناس صفاته قد تخلقوا بأخلاق الله واتّصفوا بالعدل وانهم صفوه الناس. قال تعالی:

(إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْض وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم) [۱] . فالمصطفون هم الذين تحمّلوا مسؤوليه البلاغ الإلهى وهم ورثه العلوم الإلهيه. فسنّه الله فى الهدايه إرسال الرسل الذين هم موضع ثقه الله، فهذا التأسيس القرآنى الكاشف عن الإراده والاختيار الإلهى فى صفه الرسل، لا تخالفه الرساله الإسلاميه: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ) [۲] فخاتم الرسالات والمصدق لها، لا يغش الناس ويغطى عليهم الحقائق الإلهيه، فيلبس الحق بالباطل هذا من جهه، ومن جهه أُخرى فهو الحريص لأن يطبق خطاب السماء القاضى بأنّ السلطه العقيديه والقياده السياسيه تمنح لمن اصطفى من خلقه، ولهذا جاء صريح الوحى: (وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...) [۳] . وهذا التأسيس الثانى قد عمل فيه نبى الإسلام وجسّده، فيما كان يخطط لمستقبل الرساله فى غدير خم وغيرها من الأحداث، لتعى الأُمه بأن الولايه كالنبوه، إلّا أن الإمام لا يوحى اليه: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا أ نّه لا نبى بعدى» [۴] . فالنبوّه كما أرادها تتصف بأُمور وشروط، ومنها العصمه، فإذا كانت العصمه شرطاً فى النبوه فهل ياترى هى شرط فى الإمامه أيضاً، ولماذا؟ ثم ماهى حدود العصمه عند النبى أو الإمام، وبالتالى ماهى ضروراتها؟ وهل هناك أدله نقليه تثبتها فى الإمامه بشكل خاص بعد الاتفاق على وجودها فى النبى؟ كل هذه الأُمور وغيرها سنسلط الضوء عليها فى فقرات لاحقه من هذا البحث إن شاء الله. وقبل الدخول فى تفصيلات بحث العصمه نرى من اللازم تحرير محل النزاع فى مسأله موقع الإمامه لندرك بعد ذلك أن العصمه وغيرها تدخل كشرط فيها، وبالتالى سيكون الكلام فى ضرورتها فى النبوه

يعنى ضرورتها فى الإمامه وهكذا الحديث فى حدودها وفائدتها.

العصمه لغه واصطلاحا

ذكرت للعصمه لغه عده معانى متقاربه منها: ١ _ المنع [۵] : يقال: عَصَمه الطعامُ، أى منعه من الجوع. ٢ _ الالتجاء: اعتصم به فلان أى التجأ إليه، واستعصم تحرى ما يعصمه [۶] . ٣ _ العصم: الامساك والاعتصام والاستمساك، وإنّ العاصم والمعصوم يتلازمان فأيّهما حصل حصل معه الآخر [٧] . أما الاصطلاح فقد اختلف المعرفون لها تبعاً للمدارس الكلاميه، فعلماء مدرسه أهل البيت قد اشتركوا فى تعريفها عند نقطه واحده وهى أن نفوس المعصومين تأبى الانصراف الى الذنوب وترفض الخضوع للخطايا والشهوات، أما المدارس الأُخرى فاختلفت فى هذه المسأله، فمنهم من قال بجواز الكبيره على النبى قبل البعثه فقط، ومنهم من وسّعها فقال بجواز الكبيره للنبى قبل البعثه وبعدها، وما الى ذلك من الآراء. وفيما يلى نسلط الضوء على معناها عند المدرستين لننتهى من خلال فقرات البحث الى أيّهما أقرب الى مفهوم الرساله عن العصمه.

نقطه الخلاف عند تناول الإمامه فى المدرستين

اشاره

الإمامه والخلافه فى المدرسه السنّيه اتجهت نحو محور واحد، تركّز فى أن الإمام والخليفه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) يعنى هو القائد والزعيم السياسى، الذى يتولى إداره شؤون النظام الإسلامى بعد وفاه النبى(صلى الله عليه وآله). وعلى هذا الأساس لا ترى هذه المدرسه داعياً لأن يكون هذا القائد بنص وتعيين من قبل الله وبيان الرسول(صلى الله عليه وآله)،بل الأمر متروك للأُمه حيث تنصب من تختاره وتجده أهلاً للقيام بهذه المهمه. لأن دور الإمام والخليفه فى نظر هذه المدرسه لا يتعدى مهمه القياده السياسيه وزعامه الأُمه فى هذه الحدود، فمن المنطقى أن تكون الطريقه لنصب الخليفه إما وفق نظريه الشورى، أو أهل الحل والعقد، أو بالوراثه. بقى أن نعرف ماهى الشروط التى لابد من توفرها فى هذا الشخص المرشّح

للخلافه السياسيه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله)؟ إنّ الشروط التى لابد أن تتوفر فى الخليفه المنتخب يمكن التوصل إليها انطلاقاً من نفس الرؤيه التى ترى الإمامه والخلافه بعد الرسول زعامه وقياده سياسيه فحسب، وعليه فيكفى أن تتوفر العداله فى هذا الإنسان من الناحيه السلوكيه، بالمعنى المتداول مع شرط العلميه المتعارفه، ولا يشترط فيه العصمه والعلم الممنوح، فيكفى إذاً أن تتوفّر فيه قدره ترفعه الى مستوى أداء المسؤوليات فى النظام الإسلامى. ومحصل رأى المدرسه الستيّه فى الإمامه والخلافه هو أنها لا تتعدى كونها قياده سياسيه، وأن شرعيه التصدى لها يتم عن طريق الانتخاب والشورى أو الاستيلاء بالقوه أو الوراثه أو الوصيه، كما هو واضح من تطبيقاتها العمليه المضطربه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله)، وشرطها العداله والعلم بالمعنى المتعارف. ولهذا ذهب البعض يتساءل عن ضروره وجود إمام غائب أو ضروره أن يكون معصوماً، أو ضروره تعيينه بنص الرسول(صلى الله عليه وآله). أما مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) فقد اتجهت فى تقويم الإمامه والخلافه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله)الى أنها مهمه إلهيه، كمهمه الرسول ومستمره حتى نهايه الأرض، فاشترطت العصمه فيها حتى قبل البلوغ بالإضافه للعلم غير المكتسب، والنص الذى يمثل القيمه الشرعيه للإمام. ولهذا كانت المدرسه الستيّه لا ترى لهذه الشروط التى لابد من توفرها فى الإمام والخليفه معنىً، وغير منسجمه مع المسؤوليه التى يتكفّل بأدائها الخليفه، فالشروط هنا أوسع وأضخم من مهمه الزعامه السياسيه. هذه هى العقده ونقطه الخلاف التى تفسر لنا الاضطراب فى فهم الإمامه والتشكيك فى مسأله العصمه أو المسوّغ لضروره النص. لكن الصحيح أن الإمامه فى ضوء الكتاب والسنّه، كما هو ثابت فى محلّه تتعدى هذا الفهم ولها بُعد يختلف جوهرياً عن الفهم السطحى

للإمامه الإلهيه بعد النبوه. فمدرسه أهل البيت(عليهم السلام) تعتقد أن دور الإمام هو المرجعيه الدينيه، أو أن مهمته التشريعيه تمتد الى أبعاد مختلفه فى العقائد والأحكام والأخلاق والقياده، لذا وجبت طاعته ووجب اتّباعه والأخذ منه، ولهذا تكون أقوال الإمام المعصوم وأفعاله وتقريراته، حجه شرعيه منجزه ومعذره كحجيه الرسول(صلى الله عليه وآله). من هنا لزم أن يكون الإمام معصوماً كعصمه الرسول(صلى الله عليه وآله)، وضرورتها فى شخصه فى التلقى والتبليغ، ويتضح من هذا أن العصمه بهذا المعنى ليست شرطاً لمهمه القياده السياسيه فقط. يضاف أن مهمه الإمامه تستوجب أن يكون الإمام عالماً بما يحتاج إليه الناس، فى اُمور معاشهم ومعادهم. ولابد أن يكون أفضل من على وجه الأرض فى زمانه، كى يتأتى له أداء مسؤوليته. والشيعه تعتقد بأنّ الرسول ليس له دور مستقل فى تعيين الخليفه، بل يتم نصبه والنص عليه بأمر من الله، لأن الغايه من الإمامه وملاكها مرتبط بموضوع ختم النبوه واستمرار الهدايه الربّانيه على طول الخط، والحكمه من ختم النبوه، مرتبطه بتعيين الإمام المعصوم، والإمام هو الذى سيتكفل بتوفير المصالح الضروريه للاُمه الإسلاميه بعد الرسول. إذاً، فالإمامه قيمتها عقائديه لا كحكم فقهى فرعى، وهذه النكته هى التى تجعل شروط الإمامه بهذه الضخامه والسعه، وانّها تتجاوز شروط القياده السياسيه. فإذا كانت مهمه الإمامه تتسع لمهمه أكبر من القياده السياسيه، استلزم أن تكون العصمه أحد شروطها كما هى فى النبوه.

المدارس الاخرى

اصحاب الحديث

يقول أصحاب الحديث بجواز الكبائر على الأنبياء قبل النبوه، وقال البعض منهم بجواز الذنوب حال النبوه باستثناء الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعه. ومنهم من قال بجواز الذنوب حتى حال النبوه بشرط أن يكون الذنب فى السرّ دون العلانيه. ومن أصحاب هذا الاتجاه مَن يذهب

الی جواز الذنوب فی کل الأحوال.

المعتزله

واختلف المعتزله فی مسأله العصمه وحدودها الی عده آراء: الأول:قالوا: إنّ وقت العصمه یبدأ من حین بلوغ المعصوم، ولا یجوز علیه الکفر والکبیره قبل النبوه، ویجوز علیهم الصغائر، إلّا الصغائر الخسیسه المتفرده کسرقه حبه أو لقمه، وکل ما ینسب فاعله الی الدناءه والضعه. الثانی: قالوا لا یجوز أن یأتی المعصوم بصغیره ولا کبیره علی جهه العمد، لکن یجوز علی جهه التأویل أو السهو. الثالث: قالوا لا یقع من المعصوم ذنب إلا علی جهه السهو والخطأ، لکنهم مأخوذون بما یقع منهم سهواً وإن کان موضوعاً من اُممهم لقوه معرفتهم وعلو مرتبتهم. الرابع: لا تقع الکبائر ولا حتی الصغائر المستخفه من الأنبیاء قبل النبوه وفی حالها.

الاشاعره

قالوا کل ذنب دق أو جل فإنّه جائز علی الرسل، فإنّ الأنبیاء معصومون فی زمان النبوه عن الکبائر والصغائر بالعمد، أما علی سبیل السهو فهو جائز. وقالوا: بجواز صدور المعصیه من النبی قبل النبوه. وعرّفها البعض منهم بأنّها: ملکه اجتناب المعاصی مع التمکن منها [۸] . ومنهم من قال: تعنی أن لا یخلق الله فی العبد الذنب [۹] . فتعریف الأشاعره علی أنه سبحانه لا یخلق فی المعصومین الذنوب یفهم منه أن خلق الذنب فی غیر المعصومین جائز علی الله، وممکن فی حقّه وهذا یعنی نسبه العمل القبیح الی الله تعالی، وفی اعتقادنا أن المولی لا یصدر منه إلّا الحسن ولا یفیض منه إلّا الکمال، فالله لا یخلق الذنوب فی أحد من العباد فضلًا عن المعصومین. وذهب أصحاب الحدیث والمعتزله معاً الی جواز الکبیره والصغیره فی الإمام، لکنهم قالوا: إن الکبیره تفسد إمامته، ویجب عزله والاستبدال به. وبعد أن اتّضح مفهوم العصمه وحدّها عند المدرستین نشرع فی تناول باقی الفقرات،

والتى بها نأمل أن يتأطّر المفهوم الإسلامى للعصمه من خلال رؤيه مدرسه أهل البيت(عليهم السلام).

مدرسه أهل البيت

قال الشيخ المفيد: العصمه لطف يفعله الله بالمكلف، بحيث يمتنع منه وقوع المعصيه وترك الطاعه مع قدرته عليها [١٠] . وقال السيد المرتضى: العصمه ما يمتنع عنده المكلف عن فعل القبيح والاخلال بالواجب، ولولاه لم يمتنع عن ذلك، ومع تمكينه فى الحالين، الأمر الذى يفعل الله تعالى بالعبد، وعلم أنه لا يقدم مع ذلك الأمر على المعصيه بشرط أن لا ينهى فعل ذلك الأمر لأحد الى الالجاء [١١] ، وعرفها فى الرسائل فقال: هى اللطف الذى يفعله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح [١٢] . وقال الشيخ الطوسى: إنّها الملكه النفسانيه الحاصله للأنبياء والأئمه(عليهم السلام) فى تتابع الوحى وتصور الفجور ورذاله الموبقات وخسّتها، وإنّها القوه العقليه والطاقه النفسيه فى المعصوم الحاصلتان من أسباب اختياريه وغير اختياريه [١٣] . وقال العلامه الحلى: ذهبت الإماميه كافه الى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر، منزّهون عن المعاصى، قبل النبوه وبعدها، على سبيل العمد والنسيان وعن كل رذيله ومنقصه، وما يدل على الخسه والضعه، وخالفت المذاهب الأُخرى كافه فى ذلك وجوّزوا عليهم المعاصى وبعضهم جوّزوا الكفر قبل النبوه وبعدها، وجوّزوا عليهم السهو والغلط [١٤] . وعرّفها الشيخ المظفر بأنّها: التنزّه عن الذنوب والمعاصى صغائرها وكبائرها وعن الخطأ والنسيان [١٥] .

ضرورات العصمه

وضروره العصمه فى النبوه تتجلى من خلال معرفه الأدوار والمهام الإلهيه التى جاء بها الأنبياء، وقد بيّن القرآن الكريم تلك المهام والمعالم والأهداف بما يلى: ١ ـ الدعوه الى التوحيد: سعى الأنبياء(عليهم السلام) الى تحرير الناس من كل ألوان العبوديات، واخلاص عبوديتهم لله ومن أجل تحقيق هذه المهمه والارتقاء بالناس الى مستوى فهم الكمال والعبوديه بمختلف صورها، وقد تعرضوا لشتى أنواع العذاب والاضطهاد، قال تعالى: (وَلَقَدْ

بَعَثْنَا فِی کُلِّ أُمَّه رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ) [۱۶] ، وواضح أن أمر العباده لم یکن أمراً یسیراً، لأنه المحور الذی تتفرع عنه أنشطه الحیاه وهی الرایه التی نشب الصراع حولها منذ خُلق الإنسان. ۲ ـ حمل الرساله وإیصالها للناس: یقوم الانبیاء(علیهم السلام)بایصال الرساله، والنصائح الإلهیه للبشریه، لتوقف إدراک المصالح والمفاسد علی الرساله ووضوحها، ولهذا مارس الأنبیاء دورهم فی بیان عجز البشریه عن إدراک العداله ومعرفه الهدایه بأنفسهم مالم یرتبطوا بفکر السماء ویتولوا حمله، قال تعالی: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ رُسُلاً إِلَی قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَیِّنَاتِ) [۱۷] و قال تعالی: (أُبَلِّغُکُمْ رِسَالاتِ رَبِّی وَأَنَا لَکُمْ نَاصِحٌ أَمِینٌ) [۱۸] . ۳ ـ تحقیق العداله: لم تقتصر مهمه الأنبیاء علی الانذار فقط، أو بیان المعالم النظریه للرساله وإثبات ضروره الإیمان ونبذ الآلهه المتعدده التی لا تجر إلاّ الی الظلم والفساد. ولم تترکز باتجاه التربیه الفعلیه فقط، بل تتعدی ذلک فتدخل فی تفاصیل حیاه الناس وتهدف الی إزاله الظلم ومواجهه المستکبرین، قال تعالی: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَیِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْکِتَـبَ وَالْمِیزَانَ لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِیَعْلَمَ اللَّهُ مَن یَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بالْغَیْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیز) [۱۹] . ۴ ـ البشری والانذار: مهمه اُخری فی عمل الأنبیاء (علیهم السلام) تلک هی النصح للاُمه والاخلاص لها وتحذیرها من مخاطر الشرک، وما سیؤول إلیه من انهیار للحضارات، وتبصیرهم بسنن الله فی الخلق، وأن بعد الموت حیاه اُخری یعاقب فیها المسیء ویثاب فیها المحسن، قال تعالی: (رسلاً مبشرین ومنذرین) [۲۰] وقال تعالی: (یا أیّها النبی إنّا ارسلناک شاهداً ومبشراً ونذیرا) [۲۱] . فإذا کانت النبوّه تبلغ عن الله رسالته وأحکامه للناس، وتستهدف الأخذ بهم نحو الکمال الإنسانی،

وتتسع أهدافها لتشمل أكثر من بعد، فلابد لها إذاً من لياقات وطاقات استثنائيه تؤهل الرسول للقيام بهكذا مهمه، من هنا تأتى العصمه كواحده من تلك المؤهلات ذات التأثير البالغ فى عمليه التربيه والاصلاح، لأن حصول الثقه والاطمئنان يشكل عامل حب له من قبل الناس وبالتالى قبول أقوال النبى والاقتداء بأفعاله التى تمثل رضى الله، فلو لم يحصل النبى على هذه الدرجه من الثقه لما أمكن التسليم لرسالته. قال الفيلسوف الطوسى: (يجب فى النبى العصمه ليحصل الوثوق فيحصل الغرض) [٢٢] ويمكن تلخيص ضروراتها بما يلى: ١ ـ لما قلنا إن الغرض من بعثه الأنبياء هو الهدايه وإبعاد الناس عن الظلم والفساد، وهذا الغرض لا يحققه غير المعصوم، لأن الوسيله للهدايه هى الاقتداء بأفعال وأفكار هذا الإنسان ولا يقوى على حمل هذه المسؤوليه إلّا المعصوم، لأنه أدرى الناس بمقاصد الله وأحكامه، والعقل يدرك بأن المعصوم دون غيره هو الأعرف بغرض الله وتعاليمه، لأنه أكمل الناس فى الصفات ولولا ذلك لما كان معصوماً، والأكمل أقوى حجه وأنفذ فى تحقيق الغرض الكامل الذى يريده الله. أما غير المعصوم فيكون عرضه للخطأ والنسيان، فلا يمتلك القابليه والأهليه للهدايه، وذلك لمساواته مع الناس، من حيث التصرف والسلوك. ٢ ـ فلو قيل: رغم ضخامه مهمه النبوه أو الإمامه وسعه المسؤوليه فيهما إلّا أن العصمه غير ضروريه فى النبى أو الإمام، لإمكانيه التبليغ بدونها. قلنا: هذا غير صحيح، لأن مسأله تفهيم الناس معنى العبوديه وتربيتهم وإرشادهم لطريق الحق وإبعادهم عن الفساد وتنازلهم عن مغريات الدنيا تحتاج الثقه والجاذبيه نحو شخص المرسل لأجل أداء دوره. أما النبى الذى يحتمل فيه الخطأ والنسيان والسهو أو ارتكاب الجرائم والعصيان فسوف يؤدى الى ابتعاد الناس عن شخصه،

وبالتالى حصول النفره والاشـمئزاز منه، ويصدق بحقه الخطاب الإلهى: (أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم) [۲۳] . ۳ ـ والقول بعدم عصمه الأنبياء فى السهو والخطأ والنسيان، وكل ما أثبتناه لمعنى العصمه فى المنظور الإمامى يجرنا الى جواز الطعن والشكّ فى شـرائعهم، وهـذا الشكّ يتفرع عنه عدم الوثوق بأقوالهم لاحتمال الخطأ والنسـيان، فالزياده محتمله فى أفعالهم وأقوالهم، ومن المحتمـل عندئـذ أن تجر النبىّ الشـهوه، ويسـقط فى الاـغراء، وتضـعف ذاته، فيـأمر وينهى انطلاقـاً من تلك المؤثرات والرغبات النفسيه، كما هى اعتراضات بعض الصحابه على رسول الله عندما قرر مثلاً الصلح مع المشركين، أو أمر بعدم قتل عمّه العباس فى بـدر ظنّاً منهم بأن هذا ميل للعمومه. ۴ ـ والقول بعـدم عصـمه النبى أو الإمام يعنى القول باجتماع الأمر باتباعه والنهى عن امتثال أمره، فلو فعل النبى أو الإمام معصـيه واقترف خطيئه، ففى هـذه الحاله ماذا يفعل المكلف والمأمور باتباعه والمقتدى بأفعاله، فهل يجب عليه الاتباع والاقتداء بسـيرته أم ماذا؟ فإذا فعل المكلف القبيح فمعناه أنه خالف أمر الله بهذا الفعل واسـتحق عقابه، والحال انّه منهى، لأـن الله لا يأمر بالقبيـح، وإذا لم يفعل فقـد خالف، لأنّه مأمور من قبل الله بطاعه النبى مطلقاً، وبهـذا تنتفى فائـده البعثه، وهـذا يعنى اجتماع المفسـده والمصـلحه والمبغوضـيه فى موضوع واحـد وفى مصداق واحد. ۵ ـ والقول بعـدم عصـمه النبى أو الإمام سواء مطلقاً أو بالتفصـيل يستلزم منه أن يكون النبى أو الإمام أدون الناس، لأنه فى حاله ارتكاب المعصيه أو الخطأ سيؤدى الى هبوط مقام النبى، فينزل به الى مسـتوى البساطه لا بل يكون أقل قيمه واعتباراً بين أفراد المجتمع، بينما المقام الذى تصدّى له مقام عظيم، ولهذا نجد القرآن الكريم

يخاطب نساء النبى بغير لسان فكيف بالنبى.

العصمه والاختيار

لم تكن عصـمه الأنبياء والأئمه هى عدم ارتكاب المعصيه فحسب، إذ من الممكن أن لا يرتكب الفرد العادى معصيه خلال عمره كلّه، وخاصه لو كان عمره قصيراً، بل نعنى به توفره على ملكه نفسانيه قويه، تمنعه من ارتكاب المعصيه حتى فى أشد الظروف، وهى ملكه تحصل من وعيه التام والدائم بقبح المعصيه واراده قويه على ضبط الميول النفسيه، وبما أن هذه الملكه لا تتحقق إلاّ بعنايه إلهيه خاصه، لذلك تنسب فاعليتها الى الله، وإلاّ فإنّ الله لا يمنع المعصوم من اقتراف المعصيه جبراً، ولا يسلب منه الاختيار [٢۴] . قال الشيخ المفيد: العصمه لطف يفعله الله بالمكلف حيث يمنع منه وقوع المعصيه وترك الطاعه مع قدرته عليها [٢۵] . وقال نصير الدين الطوسى: العصمه هى أن يكون العبد قادراً على المعاصى، غير مريد لها مطلقاً. وعدم إرداته أو وجود صارفه يكون من الله لطفاً فى حقّه، فهو لا يعصى الله، لا بعجزه، بل لعدم إرادته، أو لكون صارفه غالباً على إرادتها [٢۶] . وتقسم العصمه على نحوين: اختياريه، وغير اختياريه. الأُولى: فضيله لهم لأنّهم الذين يتركون داعيه الذنوب، فضلاً عن نفسها، بالاختيار، وكفى به فضلاً. الثانيه: ليست بنفسها فضيله لعدم مدخليه اختيارهم فيها، ولكن اختصاص هذه الموهبه بهم يكشف عن لياقتهم لإيهاب هذا اللطف العظيم فى علم الحكيم، لأن لياقتهم حاصله بحسن انقيادهم فى علمه تعالى، ومن المعلوم أن أحسن الانقياد فعل اختيارى لهم، فالعصمه فضيله اختياريه باعتبارها أو باعتبار مكشوفها من حسن الانقياد. ثم إنّ ترك داعيه الذنوب فضلاً عن نفسها بالاختيار، إما ناشئٌ عن إيمانهم بالله واليوم الآخر، وقوه إرادتهم مع علمهم بالحقائق وتأثير المعاصى

فی الدنیا والآخره، علماً بیّناً لا ستر فیه، أو عن حبهم لله تعالی حباً خالصاً لا یخالطه شیء آخر [۲۷] .

العصمه والعداله

تُعرف العداله بأنها ملکه أو هیئه أو حاله أو کیفیه، باعثه نحو الاطاعه، بالاتیان بالواجبات وترک المعاصی والمحرمات [۲۸] . وعرّفها البعض بأنها الإتیان بالأعمال الخارجیه من الواجبات واجتناب المحرمات الناشئ من الملکه النفسانیه. وفی هذا التعریف اُشیر الی المسبَّب عن العداله، بخلاف الأوّل الذی أشار الی السبب. وعرّفها آخر بأ نّها الاستقامه الدینیه فی العمل بوظائف الدین، ومانعه عن المعاصی الکبیره، وعدم الاصرار علی الصغیره [۲۹] . والظاهر من هذا التعریف أنه لم یشر لا من قریب ولا من بعید الی الملکه النفسانیه، بل اعتبرها أمراً خارجیاً، وهی الاستقامه الدینیه فی العمل. وقد ذکرت للعداله دواع ومناشئ: منها: تسلط القوه العاقله علی العلم العملی، والذی سیستنتج منه أعظم مراتب العداله، وأقوی درجات الاستقامه لغیر المعصوم، ویکون رادعاً عن المعصیه ومانعاً عن ارتکاب الخطیئه، رغم وجود المقتضی لفعلها والدافع لارتکابها. ومنها: أن یتحرک الإنسان بداعی الثواب والخوف من العقاب. ومنها: ما قد یکون الداعی لتبنی العداله عاملاً خارجیاً، کالشرافه والمنزله الاجتماعیه التی تمنعه من ارتکاب المعاصی. لکن هذا الداعی لا ینسجم مع المعنی الاصطلاحی للعداله، الذی یشترط فی العداله أن تکون بدافع الانقیاد للمولی والطاعه له، وهذا غیر متحقق بهذا اللون من الدوافع. ومن هنا یتحصل أن المعصوم لا تصدر منه المعصیه مطلقاً، بل لا یفکر بها أصلاً. أما العادل فقد یصدر منه الخطأ والمعصیه وقد لا یصدر، وذلک لأن المقتضی لها ودوافعها فی النفس الإنسانیه موجوده، کما أن العادل إذا صدرت منه المعصیه ثم تاب یرجع الی حاله الاستقامه والعداله. وهذه الصفه

لا تنطبق على المعصوم. ولهذا قال العلامه الطباطبائی: بأنّ کلیهما _ أی العصمه والعداله _ یمنعان من صدور المعصیه، ولکن لا مقتضی للمعصیه مع العصمه، وهناک مقتضی للمعصیه مع العداله [۳۰] .

العصیان والاستغفار والتوبه فی حیاه الأنبیاء

اشاره

احتجّ البعض ممّن یذهب الی جواز المعصیه عند الأنبیاء ضمن التفصیل المعروف کعدم العصمه قبل النبوه أو جواز المعصیه للنبی فی غیر الأحکام أو جواز السهو والنسیان فی حیاتهم تماشیاً مع المفردات التیوردت فی القرآن الکریم، ظنّاً منهم بأنها تشیر الی جواز ارتکاب المخالفه عندهم کعصیان النبی آدم وتوبه النبی موسی وإباق النبی یونس واستغفار النبی داود وما الی ذلک ممّا ورد من هذا القبیل فی القرآن الکریم، ولماکثر الحدیث فی هذه المسأله إرتأینا أن لا نخوض فی تفصیلات تلک الإشکالات، ونکتفی بالقول الذی یضمن لنا الاجابه علی جمیعها ویزیح الغبار الذی طرأ علی مفهوم العصمه عندهم(علیهم السلام). وحین نمتلک المنظور الإسلامی إزاء تلک المشکلات فلا یبقی معنی للتمسک بتلک الایرادات کدلیل لصحه القول بجواز ارتکاب المعصیه عند الأنبیاء. لقد ورد النهی فی القرآن الکریم علی نحو ثلاثه أقسام: ۱ _ نهی مولوی إلزامی تحریمی، وملاکه المبغوضیه الشدیده للمولی والمفسده، ومثاله: تحریم الخمر والزنا والکذب.. والی غیرها من المحرمات، فالشارع لا یسمح بارتکابه ویعاقب ویعذب علی فعله. ۲ _ نهی مولوی ولکن غیر إلزامی ویصطلح علیه بالنهی الکراهتی وفی ملاکه المبغوضیه وفیه مفسده، ولکن لیست بالشدیده التی تصل الی حد الإلزام، بل یقال فیه مجال للترخیص والفعل مثل کراهه الأکل جنباً وغیرها ومرتکبها لم یخرم طاعه الله وحدود مولویته، نعم قد فاته الأولی والأفضل بفعله وتصرفه. ۳ _ نهی إرشادی، فلیس فی فعله مبغوضیه، ولا بتحقیقه مفسده اُخرویه ولیس له بعالم الحساب

والعقاب أی صله، نعم یترتب علی فعله مضار دنیویه ومفاسد آنیه فی دنیا العبد دون آخرته. وبعد أن اتّضحت أقسام النهی نأتی الی مسأله أفعال الأنبیاء التی قد تُفهم أنها معصیه ومخالفه، فنقول: إذا کان النهی الوارد فی القرآن بخصوص الأنبیاء نهیاً تحریمیاً وتترتب علیه مبغوضیه ومفسده اُخرویه ودنیویه فهذا یخل بالعصمه التی أقرها القرآن الکریم فی أکثر من موضع ویلزم منه القول بعدم عصمه الأنبیاء، أما إذا استفدنا واستظهرنا أن المراد بالنهی فی القرآن الکریم هو النهی الارشادی فلا یبقی محل للاشکال ولا مورد للاعتراض، وبنفس هذا التصویر یمکن التعامل مع المفردات الاُخری التی وردت الاشاره الیها فی القرآن الکریم. فالاستغفار أو التوبه وأمثالهما لا تبرر لنا القول بجواز المعصیه علی الأنبیاء. جاء فی حدیث علی بن محمد الجهم عن الرضا(علیه السلام) وقد سأله قائلاً: «یابن رسول الله أتقول بعصمه الأنبیاء؟ قال: نعم، قال: فما تعمل فی قوله تعالی: (وعصی آدم ربّه فغوی)... فقال الرضا(علیه السلام): ویحک یا علی، اتق الله ولا تنسب أنبیاء الله الی الفواحش، ولا تتأوّل کتاب الله برأیک، فإنّ الله یقول: (وما یعلم تأویله إلّا الله والراسخون فی العلم) [۳۱] . أما قوله عزّ وجلّ فی آدم(علیه السلام): (فعصی آدم ربّه فغوی) فإنّ الله عزّ وجل خلق آدم حجه فی أرضه وخلیفه فی بلاده، ولم یخلقه للجنه، وکانت المعصیه فی آدم فی الجنه لا فی الأرض، وعصمته یجب أن تکون فی الأرض لیتم مقادیر أمر الله عزّ وجل، فلمّا أهبط الی الأرض وجُعل حجه وخلیفه عصمه الله بقوله عزّ وجلّ: (إنّ الله اصطفی آدم ونوحاً وآل ابراهیم وآل عمران علی العالمین). فی هذه الروایه اشاره واضحه الی أن اختبار آدم

لم يكن فى هذه الأرض وليس ذاك عالم تكليف، لأن عالم التكليف هو الذى يكون فيه آدم(عليه السلام) حجه على العباد وهو عالم الأرض. كما يمكن القول بأن خطيئه آدم لم تكن معصيه لأمر مولوى بل انها تمثل معصيه لنهى ارشادى، ولهذا لم تستتبع عقوبه أُخرويه أو طرداً من رحمه الله، بل أدّت الى فقدان نعيم الجنه. وجعل النبى آدم حجه وخليفه يستلزم منه العصمه التى لا فيها ظلم و لاخطيئه تستوجب عقوبه وعذاب. أما مفرده الاستغفار فلا شك فى عدم حاجه النهى الارشادى الى الاستغفار، كما ليس بالضروره دائماً أن يكون منشأ الاستغفار هو الذنب، فقد يكون صاحب الاستغفار ذا مقام شامخ فيأتى الاستغفار منه كتعبير عن مقام عالى فى العبوديه له سبحانه، لأن الاعتراف بالتقصير والشعور بالذنب والذله أمام عزّه المعبود من أعظم التفانى فى معرفه الله سبحانه، ولهذا كان نبى الرحمه(صلى الله عليه وآله) من المستغفرين، وقد ورد فى القرآن طلب الاستغفار من النبى رغم عدم ارتكابه أى ذنب أو خطيئه قال تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً) [٣٢] . وواضح أن مجىء نصر الله ودخول الناس فى دين الله أفواجاً ليس بذنب ليوجب الاستغفار. أما التوبه فقد فسّرت بمطلق الرجوع بذنب وبدون ذنب، كما فى قوله تعالى: (وإليه متاب) [٣٣] . كما تعنى التوبه الرجوع من التشديد الى التخفيف [٣٤] ومنه قوله تعالى: (علم أن لن تحصوه فتاب عليكم) [٣٥] ومن الحظر الى الاباحه ومنه قوله تعالى: (تختانون أنفسكم فتاب عليكم) [٣٦] . ثم لا تنحصر مناشئ التوبه بالذنب، كما يشهد على ذلك قوله تعالى: (فلمّا أفاق قال سبحانك تبت اليك) [٣٧] . أى رجعت الى معرفتى بك عن

جهل قومی، فلا ذنب فی مقام موسی ولا محل للخطیئه حتی یطلب موسی التوبه، وعلیه فإنّ معنی التوبه أوسع من الذنب والخطیئه. وأما الظلم فیمکن تقسیمه الی قسمین: الأول: ظلم للنفس، وهو ایقاعها فی مشاکل الدنیا ومتاعبها، لأنه لم یرع مواضع الأشیاء ومواقعها الطبیعیه فینحرف عنها ویضّل وهذا ظلم للنفس، ولکن تحتمل النفس متاعبه ومشاقّه فی الدنیا کالذین یظلّون الطریق ویتیهون عن الجاده الموصله فیتحملون مشاق تیههم. والثانی: ظلم للنفس بایقاعها فی عقاب التحریم وغضب المخالفه الإلهیه وکلا القسمین داخلان فی تعریف الظلم ولا یصح حمل الظلم الذی ورد علی لسان الأنبیاء علی الظلم الثانی. وهذا القدر یکفی لتطبیقه علی الموارد التی یفهم منها عدم عصمه الأنبیاء(علیهم السلام).

سهو النبی و نسیانه

استدلّ البعض علی وقوع السهو من النبی (صلی الله علیه وآله)، بأنّ الله سبحانه أمر النبی(صلی الله علیه وآله) _ بعد نسیانه _ بعدم القعود مع الظالمین، حینما یذکر قوله تعالی: (وَإِمَّا یُنسِیَنَّکَ الشَّیْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْرَی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ) بعد قوله تعالی: (وَإِذَا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیث غَیْرِهِ) [۳۸] [۳۹] . والنسیان فی الآیه المبارکه لم یصدر من الرسول(صلی الله علیه وآله)، فلم یکن الغرض من خطابه(صلی الله علیه وآله)بذلک هو توجیه التکلیف إلیه، بل المراد من الخطاب هو جعل التکلیف لسائر المؤمنین; وذلک لأن الخطابات القرآنیه _ کما ذکر أهل البلاغه وأصحاب التفسیر _ نزلت علی نحو: (إیّاک أعنی واسمعی یا جاره) [۴۰] ، نظیر نهی الأب عندما یرید أن ینهی أولاده عن فعل شیء قبیح فیوجه الخطاب الی ولده الأکبر وهو یعلم أنه لا یفعله فیرتدع الباقون، وهذا الُاسلوب فی الخطاب من روائع الکلام، فإن

توجيه النهى لأقرب الناس من المتكلم ـ مع ثقته به واطمئنانه بعدم قيامه بالفعل المنهى عنه ـ موجب لردع الآخرين وزجرهم بنحو أقوى من اختصاص الخطاب بغيره وتوجيهه الى الآخر المقصود بالنهى، والمسوغ لهذا اللون من الخطاب مع علم المتكلم بعدم عصيان المخاطب هو وجود ملاك النهى فيه، أى القدره على المخالفه والعصيان وإلّا كان الخطاب لغواً، وكذلك الأمر فى الخطابات القرآنيه ومنها الآيه الكريمه المذكوره، فإنّ المصحح لها مع علمه تبارك وتعالى بعصمه النبى(صلى الله عليه وآله) ونزاهته هو وجود ملاك النهى وهو قدرته على المخالفه والمعصيه، إذ العصمه لا تسلب المعصوم قدرته على المخالفه كما مرّ الكلام عنها، فالله سبحانه وتعالى يوجه الخطاب الى النبى(صلى الله عليه وآله)بعدم الجلوس فى المكان الذى يساء فيه الى القرآن والدين حتى يعلم الناس بعدم جواز الجلوس فى مثل ذلك المكان وأن هذا الحكم موجه للجميع من دون أن يراد(صلى الله عليه وآله) بقوله: (وإما يُنسينك)أ نّه سيقع فى هذا النسيان بالفعل، وعليه فلا دلاله فى هذه الآيه على تحقق النسيان من النبى(صلى الله عليه وآله) [۴۱] .

الادله النقليه على عصمه الأنبياء

أما الأدله النقليه على عصمه الأنبياء فيمكن تلخيصها بما يلى: ۱ ـ عبر القرآن الكريم عن بعض الأفراد بأنّه مُخلص وهذه المفرده التى هى بفتح اللام غير المفرده التى بكسر اللام. فالأُولى إشاره الى أن الله جعل الشخص مخلصاً. أما الثانيه فتشير الى أن الشخص يمارس عمله باخلاص ونيّه صادقه مخلصه. والمخلَصون لا يطمع فى إغوائهم حتى الشيطان، ومن هنا أقسم على إغواء بنى آدم جميعهم واستثنى المخلَصين، كما جاء فى قوله تعالى: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ - إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) [۴۲] . ولاشك فى أن مبعث

يأس الشيطان من إغوائهم انّما هو; ما يملكونه من تنزيه وصيانه من الضلال والآثام، وإلّا فإنّ عداءه شامل حتى لهؤلاء، ولو كان يمكنه إغواؤهم لما تخلّى عن إغوائهم وأعرض عنهم. إذاً فعنوان (المخلَص) مساو لـ (المعصوم)، وإنّه وإن لم يوجد دليل على اختصاص هذه الصفه بالأنبياء، إلّا أنّه لا يمكن الشك فى شمولها لهم. وقد اعتبر القرآن الكريم بعض الأنبياء من المخلَصين كما جاء فى قوله تعالى: (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِى الأَيْدِى وَالْأَبصَارِ - إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَه ذِكْرَى الدَّارِ) [۴۳] . وقوله تعالى: (وَاذْكُرْ فِى الْكِتابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً) [۴۴] . وكذلك اعتبر السبب فى تنزّه يوسف(عليه السلام) عن الانحراف فى أشدّ الظروف هو أنّه كان مخلَصاً، كما فى قوله تعالى: (كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) [۴۵] . ۲ ـ لقد فرض القرآن الكريم على البشر إطاعه الأنبياء بصوره مطلقه كما جاء فى قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُول إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ) [۴۶] . وإنّما تصحّ اطاعتهم المطلقه فيما لو كانت فى مسار اطاعه الله وبموازاتها، بحيث لا تكون إطاعتهم منافيه لإطاعه الله، وإلاّ فإنّ الأمر بالإطاعه المطلقه لله تعالى، والأمر بالطاعه المطلقه لمن هم معرّضون للخطأ والانحراف سيكونان على طرفى نقيض. ۳ ـ لقد خصّص القرآن الكريم المناصب الإلهيه لأُولئك الذين لم يتلوّثوا بـ (الظلم)، يقول تعالى فى جوابه لإبراهيم(عليه السلام)الذى طلب منصب الإمامه لأبنائه: (لاَ يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) [۴۷] . ونحن نعلم أن كل معصيه هى ظلم للنفس على الأقل، وكل عاص ومذنب ظالم فى عرف القرآن، إذاً فالأنبياء أصحاب المنصب الإلهى ـ النبوه ـ لابدّ أن يكونوا منزّهين عن كل ظلم

ومعصیه.

العصمه و ضرورتها فی الإمام

اشاره

تعتقد الإمامیه أن العصمه مطلقه فی النبی والإمام، وتعنی أنّه معصوم عن الذنب ومنزّه عن الخطأ والنسیان والسهو، ولا یتلبس بالجهل والغفله، سواء کان ذلک قبل البعثه أو الإمامه أو بعدها، فهو إنسان کامل لا یعتریه النقص البشری ولا یغلب علیه المیل النفسانی من ولادته الی مماته، فهو معصوم فی معتقده وفی أفعاله الدینیه وفی تکالیفه الشرعیه وفی تبلیغه للأحکام الشرعیه الإلهیه ومستقیم فی طباعه. وتأتی العصمه وضرورتها فی الإمامه تبعاً لضروره الإمامه بعد النبوه، ولهذا استدلّ الإمامیه علی وجوب الإمامه بقاعده اللطف، أی أن الإمامه لطف من الله عزّ وجل کما هی النبوه. واللطف فیض إلهی، لأن المولی حینما خلق الإنسان أراد له أن یصل الی منتهی کماله الإنسانی، ولما کان الإنسان ملهماً بنوازع الخیر والشر: (وَنَفْس وَمَا سَوَّاهَا - فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) [۴۸] فهو میّال الی الدانی ویترک ما جُعل سبباً لکماله، فمن لطفه سبحانه ورحمته الواسعه أن یهیّأ له سُبل الهدایه، ولهذا فقد أرسل الأنبیاء لیتکفّلوا بهدایه الإنسانیه. وبنفس هذا التأسیس تأتی الحاجه للإمام المعصوم بعد غیاب النبی باستثناء الوحی، فاللطف الذی هو فیض من المولی وأدی الی مجیء النبوه لا ینقطع حین غیاب النبی، لأن الداعی باق. ومن ضرورات العصمه للإمام: أن وجود الإمام فی وسط الاُمه یمثل خطاً طبیعیاً للرساله وامتداداً لنبیّها، فعلی هذا الأساس یکون عاملاً لبناء الرساله ومرجعاً لهدایه الناس، ذلک لأن الهدف من حرکه الإنسان ووجوده هو الوصول الی أرقی المراتب فی الکمال الإنسانی، وإذا کان هذا الهدف فهو إذاً بحاجه الی إمام معصوم یربط بین عالم الغیب المتعالی والنوع الإنسانی المحتاج. ومن هذا المنطلق تأتی مسأله قبول الاُمه لارشاداته، لأنه الممثل للنبوه، وتتأکد الطاعه

والقبول لشخصه فيما إذا كان معصوماً، أما إذا كان غير معصوم فسوف يبرر للأُمه عدم طاعته وقبول أوامره، وإذا لم تصدقه الأُمه سيؤدى هذا الأمر بطبيعه الحال الى ظلال الأُمه وعدم تحقق الغرض الإلهى. ولا يوجد أى مانع من أن يكون الإمام معصوماً، مادام المولى قادراً على تحقيق ذلك، ولا يوجد محذور عقلى فى نفس القابل، وقد أثبتنا ذلك فى عصمه الأنبياء. وتأتى مسأله أُخرى وهى أن الشريعه التى جاء بها النبى خالده وعامه لكل البشر وعلى مختلف الأزمنه (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [۴۹] ، اذاً فهو مشروع لكل الأُمم، وإذا كان بهذه السعه وهذا الامتداد فلابد من وجود عمر يمتد بامتدادها من أجل أن يساير النبى مشروعه حتى اكتماله واقتطاف ثماره، ولما كان عمر النبى قصيراً ومحدوداً فى مدته، فلابد أن يلحق عمر النبى عمر آخر أطول منه يمتاز بنفس الطاقات والصفات والمؤهلات حتى تحقيق الغرض الإلهى. وحيث لا يمكن أن يكون هذا القائد نبيّاً، لأنه لا نبى بعد رسول الله، فيبقى الأمر محدوداً بالإمام المعصوم، وهذا الأمر تؤكّده كثير من الشواهد القرآنيه والأحاديث النبويه [۵۰] . قال السيد المرتضى: فأما الطريق الذى به يعلم أن الأئمه(عليهم السلام) لا يجوز عليهم الكبائر فى حال الإمامه، فهو أن الإمام إنّما احتيج إليه لجهه معلومه، وهى أن يكون المكلفون عند وجوده أبعد من فعل القبيح وأقرب من فعل الواجب فلو جازت عليه الكبائر لكانت علّه الحاجه إليه ثابته فيه، وموجبه وجود إمام يكون إماماً له، والكلام فى إمامته كالكلام فيه، وهذا يؤدى الى وجود ما لانهايه له من الأئمه، وهو باطل، أو الانتهاء الى إمام معصوم، وهو المطلوب. وممّا يدل أيضاً على أن الكبائر لا

تجوز عليهم، أن قولهم قد ثبت أنّه حجه فى الشرع كقول الأنبياء(عليهم السلام)، بل يجوز أن ينتهى الحال الى أن الحق لا يعرف إلاّ ـ من جهتهم، ولا ـ يكون الطريق إليه إلاّ من أقوالهم، وإذا ثبت هـذا جمله جروا مجرى الأنبياء(عليهم السـلام) فيما يجوز عليهم ومـا لا يجوز، فإذا كنا قـد بيّنا أن الكبائر والصـغائر لا يجوزان على الأنبياء(عليهم السـلام) قبل النبوه ولا بعـدها، لما فى ذلك من التنفير عن قبول أقوالهم، ولمـا فى تنزيههم عن ذلك من السـكون إليهم، فكـذلك يجب أن يكون الأئمه(عليهم السـلام)منزّهين عن الكبائر والصـغائر قبل الإمامه وبعـدها، لأن الحال واحده [٥١] . وهناك من يـذهب الى أن البـديل للإمام المعصوم هو الاُمه، فعقل الاُمه ووعيها ورشدها الإسلامى ووجود المصلحين والأخيار فيها، يؤهّلها للقيام بدور الإمامه بدل الشخص المعصوم، والاُمه كنـائبه لتولّى رعـايه الشـريعه وحفظهـا لا ـ تختـار الباطل ولا تنحـدر نحو الهاويه، بفعل وجود عوامل شـرعيه مره وعقلائيه اُخرى. ويعترض هـذا التوجيه سؤال هو: هـل يجوز على الاُ ـمه الخطأ والنسـيان والتضـليل والا ـنحراف أم لا ـ؟ بالتأكيـد سـيكون الجواب إيجابياً، فلا يتصور أحد عدم نسـيان الاُمه وعدم خطئها واختلافها، فلو نظرنا الى الحقائق القرآنيه التى تحدثت عن اختلاف الاُمم فى الماضـى، قـال تعـالى: (وَمَـا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ ـ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْـدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ) [٥٢] وقـال أيضاً: (وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِمَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) [٥٣] لانتهينا الى عدم عصمه الاُمم وعدم عصمه الاُمه الإسلاميه بشكل خاص، لوجود الاختلافات والانقسامات التى أصابتها بعد غياب صاحب الرساله، فضلاً عن كونها اُمه لا تختلف فى طبائعها وميولها، وأن الاختلاف الذى يكون سبباً لتمزقها لابد له من مرجع ورئيس يحسم بقرار المعصوم ذلك النزاع

والاختلاف وعدم صلاحيه فئه من الاُمه لرفع الظلم والفساد عن الاُخرى، لادعاء الثانيه بأنها تريد رفعه عن اُختها أيضاً.

الادله النقليه على عصمه الأئمه

اشاره

أما الأدله النقليه على عصمه أئمه أهل البيت(عليهم السلام) القرآنيه والروائيه فكثيره، نقتصر على ذكر نماذج منها:

آيه التطهير

قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [۵۴] . إن الآيه تنص على حصر إراده الله تعالى هنا فى إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم تطهيراً كاملاً شاملاً، وهذا الحصر إنّما هو بالنسبه الى ما يتعلق بأهل البيت، وإلا فإن لله تعالى إرادات تشريعيه وتكوينيه غيرها بالضروره، فالمعنى أن إراده إذهاب الرجس والتطهير مختصه بهم دون غيرهم، فتصير فى قوه أن يقال: يا أهل البيت، أنتم الذين يريد الله أن يذهب عنكم الرجس ويطهركم من الأدناس. فالإراده هذه تكوينيه لا ـ محاله، فإن الإراده التشريعيه للتطهير لا ـ تختص بقوم دون قوم وبيت دون بيت. والإراده التكوينيه منه تعالى لا ـ تنفك عن المراد. فتطهير أهل البيت من الرجس أمر واقع بإراده الله تعالى، فهم المعصومون من الذنوب والآثام والاخطاء. هذا هو الظاهر من نفس الجمله بصرف النظر عما قبلها. وروايات نزولها فى أهل البيت ـ أهل بيت الوحى المطهّرين، النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين ـ دون غيرهم كثيره جداً تربو على سبعين حديثاً من طرق الفريقين، وإذا لم يكن مثل هذه الروايات معتمداً عليها فبأى حديث بعده يؤمنون؟! وهذه الروايات التى روتها الشيعه بطرقهم، عن أمير المؤمنين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعلى بن موسى الرضا(عليهم السلام) عن اُم سلمه وأبى ذر وأبى ليلى وأبى الأسود الدؤلى وعمر بن ميمون الأودى وسعد بن أبى وقاص، وروتها السنه بأسانيدهم عن اُم سلمه وعائشه وأبى سعيد الخدرى وسعد ووائله بن الأصقع وأبى الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبى(صلى الله عليه وآله)وعبد الله

بن جعفر وعلى بن أبى طالب والحسن بن على(عليهم السلام)، كلها تدل على أن الآيه نزلت فى الخمسه الطيبه: رسول الله وابن عمه على وبنته فاطمه وسبطيه الحسنين(عليهم السلام)، وهم المرادون بأهل البيت دون غيرهم [۵۵] . ونطالع بهذا الصدد ما جاء فى مسند الإمام أحمد بن حنبل كأحد النماذج التى تؤكد هذه الواقعه. روى عبدالله بن أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبيه عن شداد أبى عمار، قال: دخلت على وائله بن الأصقع وعنده قوم فذكروا علياً، فلما قاموا، قال: ألا اُخبرك بما رأيت من رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمه(عليها السلام) أسألها عن على، قالت: توجّه، الى رسول الله(صلى الله عليه وآله). فجلست انتظره حتى جاء رسول الله(صلى الله عليه وآله)ومعه على وحسن وحسين (عليهما السلام) آخذاً كل[واحد]منهما بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمه فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه _ أو قال: كساءاً _ ثم تلا هذه الآيه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى، وأهل بيتى أحق» [۵۶] . وجاء أيضاً فى الدّر المنثور، عن اُمّ سلمه رضى الله عنها زوج النبى(صلى الله عليه وآله): أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)كان بينهما على مقامه له عليها كساء خيبرى فجاءت فاطمه(عليها السلام) ببرمه فيها قريره، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ادعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله):(إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا) فأخذ النبى(صلى الله عليه وآله) بفضله إزاره فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من

الكساء وأومأ بها الى السماء، ثم قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى وخاصّتى فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا» قالها ثلاث مرات [۵۷].

آيه المباهله

قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَت اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [۵۸]. يتضمن الأمر بدعوه الأبناء والنساء والأنفس ـ بصيغ الجمع فى الجميع ـ وامتثال هذا الأمر يقتضى إحضار ثلاثه أفراد من كل عنوان لا أقل منها، تحقيقاً لمعنى الجمع. لكن الذى أتى به النبى(صلى الله عليه وآله)فى مقام امتثال هذا الأمر على ما يشهد به صحيح الحديث والتاريخ لم يكن كذلك، وليس لفعله(صلى الله عليه وآله)وجه إلا انحصار المصداق فى ما أتى به. فالآيه بالنظر الى كيفيه امتثالها بما فعل النبى(صلى الله عليه وآله)تدل على أن هؤلاء هم الذين كانوا صالحين للاشتراك معه فى المباهله، وأنهم أحب الخلق إليه، وأعزهم عليه، وأخص خاصته لديه، وكفى بذلك فخراً وفضلاً. ويؤكد دلالتها على ذلك أنه(صلى الله عليه وآله) كان له عدّه نساء ولم يأت بواحده منهن سوى بنت له، فهل يحمل ذلك إلا على شدّه اختصاصها به وحبه لها، لأجل قربها الى الله وكرامتها عليه؟ كما أن انطباق عنوان «النفس» على على(عليه السلام) لا غير، يدل على أعظم فضيله وأكرم مزيه له(عليه السلام)،حيث نزل منزله نفس النبى(صلى الله عليه وآله) [۵۹]. ويؤيده ما رواه الفريقان عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، حيث قال لعلى(عليه السلام): «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أ نّه لا نبى بعدى» [۶۰] وقوله «أنت منى وأنا منك» [۶۱]. وقد احتجّ مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) بهذه الفضيله يوم الشورى واعترف

بهـا القـوم ولـم ينكروا عليه. وقـد بلغ الأـمر من الوضوح مبلغاً لم يبق فيه مجـال للإنكـار من مثـل ابن تيميه. فقـد اعـترف بصـحه الحـديث القائل: بأن نفس رسول الله(صـلى الله عليه وآله) فى الآيه هو على(عليه السـلام)، إلّا أنه جعل ملاك التنزيل هو القرابه. ولمـا التفـت الى انتقـاضه بعمّـه العبـاس حيـث إن العـم أقرب من ابن العم قـال: «إن العبـاس لم يكن من السـابقين، ولاـ كـان له اختصـاص بـالرسول(صـلى الله عليه وآله)كعلى». فاضـطر الى الاـعتراف بأن مناط تنزيل على(عليه السـلام)منزله نفس النبى [۶۲] ليس هو القرابه فقط، بل سـبقه الى الإسلام واختصاصه بالنبى(صلى الله عليه وآله). وهل يكون اختصاصه به(صلى الله عليه وآله) إلا لأجل أفضـليته من غيره وأقربيته الى الله سـبحانه؟! [۶۳] . ثم إن فى قوله تعـالى: (نَـدْعُ أَبْنَاءَنَا...) إشاره الى أن لغيره(صـلى الله عليه وآله)شأناً فى الدعوه الى المباهله، حيث أضاف الأبناء والنساء الى ضـمير المتكلم مع الغير، مع أن المحاجّه كانت معه(صلى الله عليه وآله)خاصه، كما يـدل عليه قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ..). وهذا هو الذى يسـتفاد من قوله تعالى: (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) [۶۴] وقوله تعالى: (قُلْ هـذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِـيرَه أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى) [۶۵] كما يؤيده ما ورد فيها من الروايات، وهو مقتضـى إطلاـق التنزيـل فى قوله(صـلى الله عليه وآله)لعلى(عليه السـلام)«أنت منى بمنزله هـارون من موسـى». ويؤيـد ذلـك قوله تعالى: (فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [۶۶] ، فـإن المراد بالكـاذبين هنا ليس كل من هو كاذب فى كل إخبار ودعوى، بل المراد هم الكاذبون المغرضون فى أحد طرفى المحاجّه والمباهله، فلا محاله يكون المدعى فى كلا الجانبين أكثر من واحد، وإلّا لكان حق الكلام أن يقال مثلاً: «فنجعل

لعنه الله على من هو كاذب» حتى يصح، انطباقه على الفرد أيضاً. فالمشتركون مع النبى(صلى الله عليه وآله) فى المباهله شركاء له فى الدعوى. وحيث إن المحاجّه إنّما وقعت بين النبى(صلى الله عليه وآله) وبين النصارى، لا لمجرد الدعوى بل لأجل دعوتهم الى الاسلام، وأن الحضور للمباهله كان تبعاً لتلك الدعوى والدعوه، فحضور من حضر أماره على كون الحاضرين مشاركين له فى الدعوى والدعوه معاً. والروايات التى صدرت من الصحابه فى آيه المباهله كثيره جداً، كروايه جابر بن عبدالله، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وعثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحه، والزبير، وسعد ابن أبى وقاص، وعبدالله بن عباس، وأبى رافع مولى النبى(صلى الله عليه وآله)وغيرهم، وروايه جمع من التابعين عنهم كالسدى والشعبى والكلبى وأبى صالح، وطبقات المحدثين والمؤرخين والمفسرين على إيداعها فى موسوعاتهم كمسلم، والترمذى، والطبرى، وأبى الفداء، والسيوطى، والزمخشرى، والرازى باتفاق الروايات وصحتها [۶۷] . قال جابر: فيهم نزلت (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) قال جابر: (أنفسنا) رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) و(أبناءنا) الحسن والحسين(عليهما السلام) و (نساءنا) فاطمه(عليها السلام) [۶۸] . وإذا كان الإمام على(عليه السلام) نفس النبى وأ نّه بمنزلته إلاّ أنه ليس بنبى. يلزم منه أن تكون الصفات الاُخرى الثابته للنبى، ومنها العصمه ثابته للإمام(عليه السلام) إلاّ أنه ليس بنبى.

آيه الإمامه

قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) [۶۹] . يمكن الاستفاده من هذه الآيه بوجهين الأول: فيها إشاره من أنّ الإمامه لا تكون إلاّ بالنص، والثانى: شرط العصمه فى الإمام. تقريب الاستدلال بطريقين: الأول: الإمامه لا تكون إلاّ بالنص بدليل أنّ الإمامه عهد

من الله، كما هو صريح الآيه، وهذا العهد لا يمنح إلّا من قبل الله، حيث يشاء من عباده ولذا جاء فى الآيه تعبير الظالمين ولم يُعبّر ب_ (الظالمون)، لأن الظالمين مفعول به فالعهد يقع على الإنسان المختار للإمامه، لا الإنسان يقع عليها وهذا يعنى أنه ليس لأحد أن يدّعيها لأن الارتقاء إليها ليس بمقدور الإنسان ولا باختياره فهى منصب ربّانى مختص به لا يشاركه فى تعيينها أحد وبهذا تسقط كل الأُطروحات البديله لمنصب الإمامه التى اخترعها الإنسان مثل الشورى أو الانتخاب أو البيعه أو العهد أو الوراثه. الثانى: أن المولى قد صرح بأن موقع الإمامه والتصدى لها لا تكون إلّا لمن هو معصوم وهذا الشرط الذى سجله المولى يعنى أنه سبحانه لا يختار الظالم للإمامه اطلاقاً، فاذا ادّعى الإمامه أحد وخطّ لنفسه صيغه جديده وتجاوز المنصوص عليه المسدد منه سبحانه فهو ظالم بلاشك [٧٠] .

حديث الثقلين

جاء فى مسند الإمام أحمد بن حنبل: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، قال: «إنّى أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل مدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [٧١] . ويعتبر هذا الحديث من الأدله الواضحه فى إمامه وعصمه أهل البيت(عليهم السلام)، كما أ نّه لا شائبه فى سنده ولا خدشه فى اعتباره. ويمكن بيان عصمه الأئمه فى هذا الحديث بما يلى: الأوّل: أمر النبى(صلى الله عليه وآله) الأُمه الإسلاميه بعده أن تتمسك بالقرآن الكريم، وأهل البيت(عليهم السلام)والتمسك بهما يورث النجاه ويمنع من الضلاله عن الأُمه، ويدفع البشريه نحو الهدايه. فقد جاء فى الصواعق المحرقه: «فلا تقدموهما فتهلكوا،

ولاـ تقصروا عنهما فتهلكوا» [۷۲] . والأمر النبوى منصبّ على التمسك بهما وكلنا يعلم أن التمسك بالقرآن الكريم يعنى التمسك بمنهج لاـ يخطئ وبقول لا يكذب فهو منبع التعاليم الحقه ومصدر السيره الصالحه فهو يهدى للتى هى أقوم. (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [۷۳] . فالقرآن (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وهو عاصم لمن تمسك به، وقد قرن النبى(صلى الله عليه وآله)أهل البيت بالقرآن وجعلهما على حد سواء فى التمسك. والنجاه تقترن بهما ملازمه لكليهما، فلا التمسك بالقرآن وحده كاف، ولا بهم ـ أهل البيت ـ دون القرآن مغن. وبما أن القرآن معصوم كذلك أهل البيت معصومون، فلو كان فى القرآن خطأ أو اشتباه لما أمر النبى بالتمسك به، كذلك أهل البيت(عليهم السلام)معصومون بالمقارنه والملازمه، ويعنى التمسك بهما أى طاعتهما، وطاعتهما مطلقاً يعنى كونهما معصومين ووجوب الطاعه مطلقاً، يعنى كون صاحبها معصوماً من الزلل مطهراً من الذنوب، فالنبى(صلى الله عليه وآله)أمر بطاعته مطلقاً فلو أخطأ أو أذنب فهذا يعنى أن النبى قد أمر باتباع الخطأ والذنب، وهذا محال على النبى(صلى الله عليه وآله)، لأنه لا يتكلم عن نفسه ولاـ ينطق عن ذاته بل هو وحى يوحى. الثانى: حكم النبى(صلى الله عليه وآله) بأنهما لن يفترقا يوماً من الأيام، وهذا يعنى دوام عصمتهما واستمراريتهما، ومنه نكتشف أنه لا يخلو زمان من الأزمنه من معصوم، فهما لن يفترقا الى يوم القيامه، فالأرض لا تخلو من حجه، لاننا نعتقد أن القرآن الكريم خالد ومستمر الى يوم القيامه. ولعل قائلاً يقول: إن المراد بعدم الافتراق هو كون القرآن فى جيوبهم ولا يفارق بيوتهم، أو هم

بين الـدفتين من القرآن، فهناك آيات تشير إليهم، مثل آيه الموده والمباهله، فهم خالـدون بالـذكر لا أكثر من ذلك، وهـذا هو عدم الافتراق. والجواب: أولاً: يكفى النبى(صـلى الله عليه وآله) القول: التمسك بالقرآن وحده، لأنهم حسب ما يدعى المعترض فى القرآن الكريم والأـمر بالتمسك بأهل البيت لا مبرر لـذكره ولا موجب لبيانه. وثانياً، بناءً على هـذا الفهم فإنّ الاُمه الإسـلاميه تحمـل القرآن وتحفظه بالجمله وهى أيضاً مـذكوره فى القرآن الكريم، فلماذا خصّ أهل البيت(عليهم السـلام)بالـذات وذكرهم بالخصوص. ثالثاً:لماذا ذكر النبى(صلى الله عليه وآله) فى مطلع حديثه «انّى تارك فيكم الثقلين»، فإذا كان أهل البيت مجرد ذكر فى القرآن فلماذا أصبحوا ثقلاً، أليس الثقل يعنى أماناً للاُمه وملجأً للبشريه؟ فاتصافهم بالثقل يدل على عظمتهم وعصمتهم وليس مجرد ذكرهم وبيان أسمائهم. وقد ذكر الحموينى الحديث مع اختلاف بسيط: بسنده عن زيد ابن ثابت، قال: قال رسول الله(صلى الله عليـه وآله): «إنّى تـارك فيكم الثقلين كتـاب الله وعـترتى أهـل بيـتى ألاـ وهمـا الخليفتـان بعـدى ولن يفترقـا حـتى يردا علىّ الحوض» [۷۴] . حـدثنا عمر بن سـعد أبو داود الحفرى عن شـريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) «إنّى تارك فيكم خليفتين من بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وإنّهما لن يتفرقا حتّى يردا علىّ الحوض» [۷۵] . فهاتـان الروايتـان تضـيفان كونهمـا خليفـتين، والخليفه هـو الـذى له الطـاعه والولاـيه والإتّبـاع لاـ مجرد الـذكر. فالاشـكال لاـ وجه له فى المقام، فأهل البيت(عليهم السـلام) هم عـدل القرآن الكريم والتمسك بالقرآن أخـذ التعاليم والأحكام منه، وكـذلك التمسك بأهل البيت(عليهم السـلام) أخـذ الأحكام منهم وبيان تفصـيلات القرآن الكريم. ومن الـدلالات الاُخرى التى

يمكن استفادتها من هذا الحديث على عظم منزلتهم وعصمتهم. إنّ القرآن الكريم فيه من العلوم الإلهيه ما يجعلها تفوق علوم الأرض كلها حيث لا يغادر صغيره ولا كبيره إلّا أحصاها كما نطق به عزّ وجل: (مَالِ هَـٰذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلَّا أحْصَاهَا) [٧۶] . وأهل البيت(عليهم السلام) هم عدله فهم فى معارفهم الربّانيه التى حصلوا عليها منه سبحانه تفوق من على وجه الأرض. ومن هذه الروايه المباركه والتى ورد فيها لفظ: «كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى». يستفاد أن الكتاب مع الأئمه هم حبل الله الممتد من الأرض الى السماء، فهذا يعنى أنهم الطريق الوحيد الموصل الى الله، وأن الطرق الأُخرى لا تغنى الأُمه شيئاً، وقد جاء فى بعض الروايات عن النبى(صلى الله عليه وآله)، أ نّه قال: «إنّى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدى، إن اعتصمتم به: كتاب الله وعترتى أهل بيتى» وقد فسّر الشافعى (حبل الله) فى أبياته التى يقول فيها: ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم++ مذاهبهم فى أبحر الغى والجهل ركبت على اسم الله فى سفن النجا++ وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم++ كما قد أُمرنا بالتمسّك بالحبل [٧٧] . فإذا كانوا هم حبل الله، فلاشك أن هذا الحبل مانع عن الضلاله ومبعّد عن الغوايه الى يوم القيامه، وهل يمكن أن يفعل الدنس من يكون حبلًا، أو يقترف الجريمه من يكون وصلًا مع الله سبحانه وتعالى. فنلخّص ممّا تقدم: ١ ـ إنّ الله أمر فى هذا الحديث باتباع أهل البيت(عليهم السلام) وحاشا أن يأمر رسول الله باتباع المذنبين والخاطئين والمخالفين لكتاب الله. ٢ ـ اقترانهم بالقرآن الكريم يدل على

كمالهم وعصمتهم. ۳ ـ فی قول النبی(صلی الله علیه وآله): «لن تضلّوا بعدی» دلاله علی عصمتهم وکمالهم. ۴ ـ عدم الافتراق والورود علی النبی(صلی الله علیه وآله) یوم القیامه معاً وعلی الحوض دلیل علی عصمتهم ودوامها واستمراریتها الی یوم القیامه. ۵ ـ وقد جاء فی الحدیث لفظ أن السبق علی أهل البیت هلاک، کما هو الوارد فی الصواعق المحرقه: (فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منکم) [۷۸] وهو یفید خلافتهم وولایتهم وعصمتهم. ۶ ـ قد تبیّن من اقتران أهل البیت(علیهم السلام) بالقرآن الکریم أنّهم لن یخالفوه ولن یعارضوه فی یوم من الأیام، وهذا أیضاً یدل علی عصمتهم وکمالهم. ۷ ـ أمر بالتمسک بهما حتی تحصل النجاه للاُمه من الضلاله، والمذنب لا یعتبر منجیاً من الضلاله ولا مانعاً عنها. وهناک روایات تبین منزله أمیر المؤمنین(علیه السلام) من القرآن الکریم وکأنها تشیر الی حدیث الثقلین. «هذا علیّ مع القرآن والقرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علیّ الحوض». ویمکن أن نقول: إنّ هذه الروایه خصصت الأمر فی أمیر المؤمنین(علیه السلام) بعد التعمیم الذی ورد فی حق أهل البیت(علیهم السلام). ولاشک أنّ التمسک بهذا الحدیث والابتعاد عن الضلاله ینبغی أن یکون مباشره وبلا فاصله بعد النبی(صلی الله علیه وآله)، لأن النبی(صلی الله علیه وآله)صرح فی بعض ألفاظ هذا الحدیث کما جاء عن الحموینی: «ألا وهما الخلیفتان بعدی» وخلیفه النبی(صلی الله علیه وآله) من اتصل بعهده وسار بنهجه. وقد أورد البعض إشکالاً قالوا: إن البخاری لم یخرج هذا الحدیث، أی حدیث الثقلین وهذا یدلّ علی ضعف الحدیث ووهنه. والجواب، نقول: إن الحدیث منقول عن العامه والخاصه. فالعامه ذکرت تسعه وثلاثین حدیثاً بعضها عن مسند

أحمد بن حنبل، وبعضها فی صحیح مسلم، وبعضها عن ابن المغازلی، وبعضها عن الموفق بن أحمد الخوارزمی، وممّن ذکره أیضاً من العامه أبو عبدالله محمد بن یوسف القرشی الکنجی الشافعی المتوفی سنه (۶۵۸ هـ) فی کتابه [۷۹] . وهذه الکتب التی ذکرت هذا الحدیث معتبره عند العامه ولا یمکن الخدش فیها وبعضها معدود فی الصحاح السته، هذا أولاً. وثانیاً: إن البخاری لم یهمل حدیث الثقلین المتواتر عند العامه والخاصه وحده عن صحیحه کما یدّعی، بل أهمل غیره کذلک، والسبب کون أمیر المؤمنین بطل الروایات، فقد أهمل (حدیث الولایه یوم الغدیر مع تواتره، وحدیث المؤاخاه مع کونه من البدیهیات، وحدیث سد الأبواب غیر باب علی(علیه السلام) مع ثبوته، وحدیث إنذار عشیرته الأقربین المشتمل علی النص بخلافه أمیر المؤمنین، ولم یخرج حدیث السبب فی نزول (إنّما ولیّکم الله ورسوله...) ولا حدیث السبب فی نزول: (یا أیّها الرسول بلّغ ما اُنزل الیک من ربّک) ولا شیئاً من الأحادیث فی أسباب نزول الآیات الهاتفه بفضل أهل البیت(علیهم السلام)، وقد أهمل أحادیث سفینه نوح وغیرها [۸۰] . وثالثاً: إن هذا الحدیث باعتقاد مسلم صحیح، وقد أخرجه فی صحیحه، فإذاً الحدیث الصحیح لا یضرّه ولا یزعزعه إن لم یخرجه البخاری فی صحیحه. أما طرق الخاصه ففیها اثنان وثمانون حدیثاً، بعضها عن ابن بابویه، وبعضها عن الکلینی وبعضها عن الشیخ [۸۱] وبعضها عن العیاشی وغیرهم، فیقول ابن بابویه بسنده عن الصادق(علیه السلام)عن آبائه عن علی(علیه السلام)، قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «إنی مخلّف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی وأ نّهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض کهاتین» وضم بین سبابتیه، فقام إلیه جابر بن عبدالله، فقال یا رسول

الله من عترتک؟ قال: علی والحسن والحسین والأئمه من ولد الحسین الی یوم القیامه [۸۲] . فالإمام الذی أشارت إلیه روایه الثقلین وبیّنت خصوصیاته معصوم من الزلل أعلم مَن فی الأرض حجه علی عباده ولا تخلو الأرض منه الی یوم النشور، فکما أن الله عزّ وجل تکفّل ببقاء القرآن الی یوم القیامه، کذلک المعصوم فهو الحافظ للشریعه، المبیّن لأحکامها، المفسر للقرآن الکریم، والمطلع علی علومه وآثاره. یقول الإمام الرضا(علیه السلام): «وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجل لأُمورعباده شرح صدره لذلک وأودع فیه ینابیع الحکمه وألهمه العلم إلهاماً فلم یَعْیَ بعد بجواب ولا یحیر فیه عن الصواب فهو معصوم مؤید موفق مسدد قد أمن من الخطایا والزلل والعثار یخصّه الله بذلک لیکون حجته علی عباده وشاهده علی خلقه، وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم» [۸۳] . فالإمام إذاً لا یصدر منه الخطأ والعصیان والذنب سواء کان عن عمد أو سهو، لأنه فی کل الأحوال سوف یفارق القرآن الکریم ولم یقرن به،والذی یجوّز علی أهل البیت(علیهم السلام) الذنب والخطأ وماشاکل فقد کذّب قول النبی(صلی الله علیه وآله)، وادّعی شططاً، ومن خلال الاقتران الدائم والمستمر نکتشف أنّ خط أهل البیت(علیهم السلام) مع القرآن، وأن القرآن معهم، والهدف لهما واحد. ومن ذیل الروایه التی ینقلها، قال شهاب الخفاجی فی شرحه: «فانظروا کیف تخلفونی فیهما»: نستدلّ علی وجوب اتباع أهل البیت(علیهم السلام)، فإنّی انظر عملکم بکتاب الله واتباعکم لأهل بیتی ورعایتهم وبرهم بعدی فإنّ ما یسرّهم یسرّنی وما یسوؤهم یسوؤنی [۸۴] .

نتیجه البحث

خلق الله الإنسان فی أحسن تقویم، فأراد له الکمال المنسجم مع إنسانیته، فمنحه الإراده کمیزه تفوّق بها علی من سواه من الخلق،

ليختار الفكر والسلوك الإلهى المؤدى لكماله،ولما كان العقل عاجزاً بمفرده أن يصل الى المعارف الإلهيه، من هنا جاء اللطف الإلهى متمثلاً فى النبوه، لترشده الى معالم طريق الهدايه وتنذره سُبل الغوايه والدمار وسوء العاقبه. ثم ضخامه دور الواسطه بين الغيب والناس، يستلزم أن يكون صاحبه معصوماً، لأن غيره لا ينتج لنا إلاّ الدور الناقص، لاتصافه بالنقص واحتمال الخطأ والمخالفه فيه، والمولى يريد الدور الكامل الذى لا يتم إلّا بالشخص المعصوم، فعليه كان النبى والإمام معصومين. واتفق الإماميه بأنّ حدّ العصمه وزمانها مطلق منذ الولاده حتى الوفاه، بلا فرق بين زمن البعثه أو قبلها، والنبى والإمام معصومان عن ارتكاب المعاصى صغيرها وكبيرها، وعن الخطأ والنسيان والسهو فى الأحكام وغيرها. أما المدارس الأُخرى فاختلفت فيما بينها فى مفهوم جواز الذنوب على الأنبياء، بين قائل بعدم جوازها حال النبوه وفى الأحكام، وبين قائل بجوازها فى كل الأحوال. وتأتى ضروره العصمه فى النبوه والإمامه وفق المنظور الإمامى تبعاً لضروره النبوّه والإمامه وأهدافهما. والعصمه لا تعنى سلب الاختيار عن المعصوم، وإنّما يأتى اختياره للحسن من الأعمال منطبقاً مع الاراده الإلهيه، فالمعصوم يختار ما يريده الله. وأما العصيان والاستغفار والتوبه والظلم فى حياه الأنبياء، هذه المفردات التى وردت فى القرآن الكريم، والذى ظن البعض بأنها تشير الى جواز ارتكاب المخالفه، فهذا التصور ناشئ من تطبيق مفهوم النهى التحريمى المستلزم للعقوبه بخصوص أفعال الأنبياء، أما لو حملنا النهى على الإرشادى فلا يبقى دليل عند من يذهب الى جواز المعصيه عند الأنبياء، ثم ليس بصحيح أن تكون مناشئ الاستغفار مطلقاً عن ذنب، وكذا الحال فى التوبه والظلم، بل قد يكون لها مناشئ أُخرى غير الذنب، كما مرّ بيانه فى ثنايا البحث. ثم إن

العصمه تفارق العداله بمعناها المتعارف، لأن العادل قد يصدر منه الخطأ والمعصيه وقد لا يصدر، بسبب كون المقتضى لها فى نفس العادل موجوداً، وعلى هذا الأساس إذا صدر من العادل معصيه ثم تاب عنها رجع الى صفه العداله. أما المعصوم فلا يصدر منه العمل القبيح مطلقاً، بل لا يفكر به أصلاً، لأن المقتضى للمعصيه فى نفس المعصوم غيرموجود. وأخيراً فإنّ كلّ الأدله التى تثبت العصمه للنبى(صلى الله عليه وآله) تنسحب على الأئمه(عليهم السلام) بالإضافه للأدله الخاصه للعصمه عندهم من آيات وأحاديث نبويه، مثل:آيه التطهير، وحديث الثقلين، وغيرهما.

پاورقی

[۱] آل عمران: ۳۳ _ ۳۴.

[۲] الاحقاف: ۹.

[۳] المائده: ۶۷.

[۴] صحيح مسلم بشرح النووى: ۱۵/۱۷۴، مجمع الزوائد: ۹/۱۰۹، فتح البارى لابن حجر: ۷/۶۰، المصنف للصنعانى: ۵/۴۰۶، المصنف لابن أبى شيبه: ۷/۴۹۶.

[۵] الصحاح للجوهرى: ۴/۱۹۸۶.

[۶] دائره معارف القرن العشرين: ۶/۵۰۵.

[۷] الراغب الاصفهانى فى معجم مفردات القرآن: ۲۴۹.

[۸] جامع العلوم: ۲/۳۲۵.

[۹] المصدر السابق: ۱/۱۸۴.

[۱۰] النكت الاعتقاديه مصنفات الشيخ المفيد: ۱۰/۳۷.

[۱۱] الحدود والحقائق للسيد المرتضى: ۱۶۷.

[۱۲] الرسائل للسيد المرتضى: ۳/۳۲۵.

[۱۳] تلخيص الشافى للشيخ الطوسى: ۱/۷۱.

[۱۴] دلائل الصدق: ۱/۳۶۸.

[۱۵] عقائد الإماميه، الشيخ محمد رضا المظفر: ۵۴.

[۱۶] النحل: ۳۶.

[۱۷] الروم: ۴۷.

[۱۸] الأعراف: ۶۸.

[۱۹] الحدید: ۲۵.

[۲۰] النساء: ۱۶۵.

[۲۱] الأحزاب: ۴۵.

[۲۲] کشف المراد: ۲۱۷.

[۲۳] البقره: ۴۴.

[۲۴] دروس فی العقیده الإسلامیه، مصباح الیزدی: ۲۳۳.

[۲۵] النکت الاعتقادیه، مصنفات الشیخ المفید: ۱۰/۳۷.

[۲۶] تلخیص المحصل المعروف بنقد المحصل: ۵۲۵، باب العصمه.

[۲۷] بدایه المعارف الإلهیه فی شرح عقائد الإمامیه للسید محسن الخرازی: ۱/۲۴۹.

[۲۸] الاجتهاد والتقلید، کتاب التنقیح علی العروه الوثقی، السید الخوئی: ۲۵۴.

[۲۹] جامع الأحکام الشرعیه: ۱۱۸.

[۳۰] المیزان فی تفسیر القرآن، للطباطبائی: ۱۱/۱۶۳.

[۳۱] آل عمران: ۷.

[۳۲] النصر: ۳.

[۳۳] الرعد: ۲۰.

[۳۴] مجمع البحرین: ۲/۱۵.

[۳۵] المزمل: ۲۰.

[۳۶] البقره: ۱۸۷.

[۳۷] الأعراف: ۱۴۳.

[۳۸]

الأنعام: ۶۸.

[۳۹] ینقل هذا القول عن الجبائی، راجع بحار الأنوار: ۱۷/۹۸.

[۴۰] مجمع الأمثال: ۱/۴۹، والقائل سهل بن مالك الفزاری.

[۴۱] نفی السهو عن النبی(صلی الله علیه وآله)، لآیه الله محمد جواد التبریزی: ۳۸.

[۴۲] سوره ص: ۸۲ ـ ۸۳.

[۴۳] سوره ص: ۴۵ ـ ۴۶.

[۴۴] مریم: ۵۱.

[۴۵] یوسف: ۲۴.

[۴۶] النساء: ۶۴.

[۴۷] البقره: ۱۲۴.

[۴۸] الشمس: ۷ ـ ۸.

[۴۹] الأنبیاء: ۱۰۷.

[۵۰] مسند أحمد: ۱ / ۷۹، ۸۷ و ۳/۳۲ و ۶/۳۶۹.

[۵۱] تنزیه الأنبیاء، الشریف المرتضی: ۲۲.

[۵۲] البقره: ۲۱۳.

[۵۳] آل عمران: ۱۰۵.

[۵۴] الأحزاب: ۳۳.

[۵۵] راجع الإمامه والولایه لجمع من العلماء: ۱۵۰.

[۵۶] مسند أحمد: ۴/۱۰۷، أجمع المفسرون علی نزول آیه التطهیر فی فضل (أصحاب الکساء) فی بیت اُم سلمه وروی متواتراً عن أئمه أهل البیت:، وکثیر من الصحابه، وهذا انموذج من مصادره: الحافظ الکبیر، الحنفی المعروف بالحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل: ۲/۱۰ ـ ۱۹۲ بعدّه أسانید، والحافظ جلال الدین السیوطی فی الدر المنثور: ۵/۱۹۸ بطرق، وکذا الطحاوی فی

مشکل الآثار: ۱/۲۳۸ _ ۳۳۲ والحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹/۱۲۱ و ۱۴۶ و ۱۶۹ و ۱۷۲ وأحمد بن حنبل فی مسنده: ۱/۲۳۰ و ۴/۱۰۷ وابن حجر فی الصواعق: ۸۵ والطبری فی تفسیره: ۲۲/۵ و ۶ و ۷ وابن الأثیر فی أُسد الغابه: ۴/۲۹ والنسائی فی خصائصه: ۴.

[۵۷] الدر المنثور للسیوطی: ۵/۱۹۸، تفسیر الآیه: (إنّما یرید الله...).

[۵۸] آل عمران: ۶۱.

[۵۹] التفسیر الکبیر، للفخر الرازی: ۸/۸۱، تفسیر الآیه ۶۱ من سوره آل عمران، المسأله الخامسه.

[۶۰] قد أنهی البحرانی الروایات الوارده عن النبی(صلی الله علیه وآله) والمشتمله علی هذه العباره من طرق السنّه الی مائه حدیث ومن طرق الشیعه الی سبعین حدیثاً، فراجع غایه المرام وحجه الخصام،: ۱ / ۱۰۹ _ ۱۵۲.

[۶۱] خصائص أمیر المؤمنین للنسائی:

[۶۲] سنن الترمذی: ۵/۵۹۶، حدیث ۳۷۲۴.

[۶۳] منهاج السنّه ابن تیمیه: ۴/۳۳، البرهان التاسع.

[۶۴] هود: ۱۷.

[۶۵] یوسف: ۱۰۸.

[۶۶] آل عمران: ۶۱.

[۶۷] الإمامه والولایه لجمع من العلماء: ۱۳۸.

[۶۸] غایه المرام: ۳۰۱ الحدیث ۷.

[۶۹] البقره: ۱۲۴.

[۷۰] قد بیّن السید الطباطبائی(قدس سره) فی تفسیره المیزان وهو فی معرض تفسیر الآیه قائلاً: ویستنتج من هنا أمران: أحدهما: أنّ الإمام یجب أن یکون معصوماً عن الضلال والمعصیه، وإلّا کان غیر مهتد بنفسه، کما مرّ، کما یدل علیه أیضاً قوله تعالی: (وجعلناهم أئمه یهدون بأمرنا وأوحینا إلیهم فعل الخیرات وإقام الصلاه وإیتاء الزکاه وکانوا لنا عابدین)الأنبیاء: ۷۳. فأفعال الإمام خیرات یهتدی إلیها لا بهدایه من غیره بل باهتداء من نفسه بتأیید إلهیّ، وتسدید ربّانی، والدلیل علیه قوله تعالی: «فعل الخیرات» بناءً علی أن المصدر المضاف یدلّ علی الوقوع، ففرق بین مثل قولنا: وأوحینا إلیهم أن افعلوا الخیرات... الخ فلا یدلّ علی التحقق والوقوع بخلاف قوله: «وأوحینا إلیهم فعل الخیرات» فهو یدل علی أن ما فعلوه من الخیرات إنّما هو بوحی باطنی وتأیید سماویّ. الثانی: عکس الأمر الأوّل وهو أن من لیس بمعصوم فلا یکون إماماً هادیاً الی الحق البته. وبهذا البیان یظهر: أن المراد بالظالمین فی قوله تعالی: (قال ومن ذریّتی قال لا ینال عهدی الظالمین)... الخ مطلق من صدر عنه ظلمٌ ما، من شرک أو معصیه، وإن کان منه فی برهه من عمره، ثم تاب وصلح. وقد سئل بعض أساتیذنا(رحمهم الله): عن تقریب دلاله الآیه علی عصمه الإمام. فأجاب: أنّ الناس بحسب القسمه العقلیه علی أربعه أقسام: من کان ظالماً فی جمیع عمره، ومن لم یکن ظالماً فی جمیع عمره، ومن هو ظالم فی أول عمره دون آخره، ومن هو بالعکس

هذا. وإبراهيم(عليه السلام) أجلّ شأناً من أن يسأل الإمامه للقسم الأول والرابع من ذريّته، فبقى قسمان وقد نفى الله أحدهما، وهو الذى يكون ظالماً فى أول عمره دون آخره، فبقى الآخر، وهو الذى يكون غير ظالم فى جميع عمره. الميزان: ۱/۲۷۶ ط ۳ طهران ۱۳۹۷.

[۷۱] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ۳/۱۷، ۲۶، ۵۹.

[۷۲] الصواعق المحرقه لابن حجر: ۱۴۸.

[۷۳] ابراهيم: ۱.

[۷۴] الحموينى فى فرائد السمطين عن الطريق القويم: ۸۶.

[۷۵] المصنف لابن أبى شيبه: ۷/۴۱۸، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمداً وآله ح۴۱، وكتاب السنّه لعمرو بن أبى عاصم: ۳۳۷، ح ۷۵۴ و۱۵۵۵، وكنز العمال للمتقى الهندى: ۱/۱۷۲، ح ۸۷۲.

[۷۶] الكهف: ۴۹.

[۷۷] شرح الأخبار للقاضى المغربى: ۲/۱۲۵، خصائص الوحى المبين للحافظ ابن البطريق: ۲۰، الكنى والألقاب للشيخ القمى: ۲/۳۴۹.

[۷۸] الصواعق المحرقه: ۲۳۰، باب ۱۱، فضائل أهل البيت، الفصل الأوّل فى الآيات الوارده فيهم، الآيه الرابعه.

[۷۹] كفايه الطالب: ۱۲۰.

[۸۰] حاشيه الطريق القويم: ۸۸.

[۸۱] الشيخ الطوسى فى أماليه: ۹/۱۶۰، عن الطريق القويم: ۸۲.

[۸۲] الطريق القويم: ۸۲.

[۸۳] اُصول الكافى: ۱/۲۰۲ ط آخوندى، عن اُصول العقائد: ۴/۱۸۱.

[۸۴] نسيم الرياض: ۳/۴۱۰ عن نفحات الأزهار: ۲۵۸.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹